

المحاضرة الثامنة: خطوات التفسير الموضوعي للسيرة مع السورة القرآنية.

رغم وجود كتابات عند المتقدمين وجهود حسنة في هذا اللون من التفسير إلا أن الخطوات المنهجية للكتابة فيه لم تلق تنظيراً وتقييداً، واهتماماً كبيراً؛ شأنها في ذلك شأن الكتابة عند بعض المعاصرين الذين لا يرون أصلاً مبدأ علم المناسبات.

ولعل من أوائل من نظر لهذا اللون مصطفى مسلم ثم الخالدي وبعدهما رحمانى، وفي الأخير العمل النقدي الذي قدّمه سامر عبد الرحمن شواني.¹

وعند استعراض الخطوات المنهجية عند من نظر لها من الباحثين نجد أن من أحسنها تفصيلاً وأوضحها بياناً ما كتبه الدكتور صلاح الخالدي، وهي كالآتي:²

1: ذكر اسم السورة التوقيفي مع بيان حكمة التسمية بذلك، وتوضيح العلاقة بين اسمها التوقيفي وموضوعها العام.

2: معرفة اسم السورة الاجتهادي، والربط بينه وموضوعها العام.

3: تحديد زمان ومكان نزول السورة.

4: بيان جوّ نزول السورة من حيث زمن الدعوة المباركة وهل هي متقدمة في ذلك أو متأخرة، وحال المسلمين فيها من حيث القوة والضعف.

5: تحديد أهداف السورة الرئيسة ومقاصدها الأساسية، ويمكن الاستعانة في ذلك بتقديم سيد قطب أو نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي.

6: التعرف على " شخصية " السورة وموضوعها الرئيسي، ثم التعرف على محاور السورة الرئيسة، وربطها بالموضوع الرئيس لها.

7: ربط السورة بما قبلها من السور حسب ترتيب المصحف من حيث التناسب في الموضوع العام لكل منهما.

8: تقسيم السورة الطويلة والمتوسطة إلى أقسام، وبيان مقدمة السورة وأقسامها وخاتمتها؛ وإلا فتقسيمها إلى وحدات أساسية مع بيان موضوع كل وحدة، وبيان الصلة بين الوحدات.

¹ ينظر: التفسير الموضوعي - بشير عثمان - مذكرة مقررّة على طلبة السنة: 2 ليسانس - شعبة التفسير - جامعة الأمير عبد القادر - ص: 86 - 87.

² ينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق - صلاح الخالدي - ص: 82-85.

9: تقسيم الوحدة إلى دروس موضوعية مع بيان آيات وموضوع كل درس؛ ثم بيان الصلة بين الدروس على تقرير موضوع الوحدة.

10: استخلاص أهم حقائق السورة، والدلالات التي تقررها، والإشارة إلى أبعاد السورة الواقعية، وكيفية معالجتها لمشاكل الإنسان المعاصر.

11: الاطلاع على تفسير السورة في أمهات كتب التفسير.